

مواضع الكشف والحجاب من القلوب؟ وقبل أن يكمل بناء جسمه كيف تكمل فيه رغائب الأجسام؟ وقبل أن يعرف النساء كيف يعرف المرأة؟ بل قبل أن يزاول الحياة كيف يزاول لباب العاطفة التي تنضجها الحياة؟» .

«فليس الاحتدام هو الحب نفسه ، لأن هذا الاحتدام قد ينقص من الحب ، كما أن الحب قد يلهب الاحتدام فيمن لم يكن يعانيه» .

« . . . فللشباب حبه ، وللرجولة حبيها ، وللكهولة بعد ذلك حب لا يشبه الحبين» .

« . . . وإذا تقضى الشباب وتقضت بعده الرجولة وتقضت بعدهما الكهولة فهل تنفذ مؤنة الغزل وهل تبطل دواعيه؟ كلا! فهناك الحنين والتذكار وكلاهما مؤنة للغزل لا تنفذ وداعية حاضرة فى كل حين . ولو سألنا الشعراء الذين عاجلوا النظم فى خوالج النفوس شيوخاً وشباناً لعلمنا منهم أن خير ما نظموه فى شوق أو حزن أو ألم أو خالجة نائرة أياً كان فحواها إنما كان كله من قبيل الحنين والتذكار . لأنهم ينظمون بعد فوات الثورة الداھمة واطمئنان اللوعة العارضة ، فيسلس لهم المعنى ويصفو الشعور من كدر الدخان والضرام» .

« . . . فلا عجب أن يجيد هاردي الغزل أو يجيده سواه من الشيوخ سواء أنظرنا إلى الحقيقة الواقعة التى لا ريب فيها أم نظرنا إلى المعهود من أطوار النفوس والقرائح . وقد يحسن أن نذكر بعد هذا أن إجادة هاردي فى الغزل لم تكن إجادة مطلقة يطمع فيها